





شعر  
محمد بن أبي بكر بن أبي شامة

أُميرة عَيْد الحَصَاد

الجلوسُ للهِ على البَقَاةِ



إهداء...

الى مصر المستقبل ...

الى اولادى « امام » ... « وأمل » ...

والى طفلى أمنية فى أكرم جوار

والى اطفال العالم ...

محمد كمال الدين امام



## تصدير

للشاعر الكبير / صالح جودت

أجل ، يا أميرة عيد الحصاد	سريت بطيفك في كل واد
وألهمت شاعرك الأملعي	عبير الهوى وسلاف الوداد
كأنك أنشودة من ضياء	وأسطورة من رؤى شهر زاد
سبحت به في بحار الخيال	فدار مع الكون كالسندباد
وصاغ من النور مالا نراه	وصاد من الدرّ مالا يصاد
فلا غرو إما تتيم فيك	وأرماك من قلبه في السواد
سكنت بأعماقه الحالمات	كما تسكن النار تحت الرماد
فأولاك من لحنه الشاعري	ألد وأحلى أغاني الوساد
ووشاك مجلوة كالربيع	تميسين في فتنة واعتداد
فلما تلبد غيم الحياة	وجارت عليها الليالي الشداد
نفضت الرماد وأيقظت فيه	طموح الشباب وحب الجهاد
وزودته بالتجلد حتى	عبرت به سنوات الحداد
وباركته ببخور الفداء	وحولته شعلة في اتقاد
وعاد يردد لحن العسبور	عزيز الكرامة في الحر الفؤاد
يغرد في روضة العاشقين	فديت أميرة عيد الحصاد





# أميرة عيد الحصاد

---

## القسم الأول

---

( كتبت هذه القصائد بين عامي ١٩٧٣ - ١٩٧٥ )



## مدخل

وللم طائر السماء أجنحة الغيوم وطار  
يسافر في المدى الممتد خلف عوالم الأسرار  
فهذا الفارس المجهول يعرف أين باب الدار  
وأن مدينة الشعراء غير مدينة التجار



## من ليالى أكتوبر

يا زهرة المجد قولى من أسميك  
وكل آمال شعبي لأصبحت فيك  
هذى الأناشيد ماذا فى تلفقها  
وكيف يشلو كما يهوى مغنيك  
وأنت فوق حروفي كلها ، فخذى  
عمرى ، وحسبي غناء أن أفديك

\* \* \*

الله يا حلوة العينين حين مضت  
أنباؤنا من خضم الزهو تأتيك  
تقول إن بنيك استرجعوا قمرا  
كم كنت أسأل عنه فى ليالىك  
وأنهم برعموا الصحراء ملحمة  
تحكى نهاية باغ جاء يرميك

\* \* \*

الشمس مدت جسورا من ظهيرتها  
لكى نمر فكانت بعض أهليك

ومر أبناؤك الأحرار فى دهمهم  
يغلى الضحى ويدوى بعث ماضيك

ولحظة مثل عمر الطيف ما اكتملت  
والموت والته قد ضا أعاديك

\* \* \*

كم كنت ألقاك والأعماق مرثية  
حزينة وجراح الليل تدميك

وكنت أغمد قلبى لا أبوح بما ...  
فيه وألف دعى بين أيديك

مهزج توجته الريح هازئة  
فراح يسرق حتى القوت من فيك

وكانت القرية الخضراء تسألنى  
عنى وعن فارس من صلب واديك

يحميك من سارقي الأقوات من فثّة

الله يعلم ما كانت لتحملك

وكان ليل مياهي فيه مالحة

وكنت لأخشى من الطوفان يطويك

\* \* \*

ومرت السنوات الست دامية

والصمت يوح بما ضمت مآفئك

تخفين غنى الأسى يارب أمسية

تمضي ولا أنتزى من مآسبك

\* \* \*

وأقبل الفارس الموعود طلعه

فجر وعينه ماضيك وآتيك

إشارة البدء ألقاهما [ محملة

نذاك فانتفض الوادى يلبك

دم الضحايا مصاييح وأنت لنا  
بيت ونهر الأغاني من أياديك

\* \* \*

يا زهرة المجد قولى من أسميك  
تسقيننى بانتصارانى وأسقك  
« أكتوبر » العابر الأحزان أغنية  
نسهدت يوم غابت عن مغانيك  
وعاد يلقاك والأشجار مثمرة  
تدق باب الأمانى فى تلاقيك  
يا مصر يا حصنى العالى ويا وطنى  
الغالى - يا أم - هذا ما أسميك



## رسالة الى شمس طيبة

كأشجار الصنوبر أنت والأبناء كالإعصار  
تخطوا حاجز الأحزان والقرصان والأسوار  
وراحوا يغرسون الفجر فوق مدائن الصبار  
وأنت مظلي والدفء أنت حبيبتى والدار

\* \* \*

سألت العطر في عينيك عن تعريشة الأزهار  
وسألت انطلاق الموج أين منابع الأنهار ؟  
وكيف صبرت رغم الجوع لم أسرق حقول الجار  
وأرسم فوق صدر الليل أغنيتى بلون النار  
دليل بكارنى والمهر كل خزائن التذكار  
وأنت أنا توحد فيك قلبى أثمر الإصرار  
ونأى الشمس توقظنى وتغسلنى من التكرار  
وتفتح لى معاجمها وتكشف أعماق الأسرار

\* \* \*

غريباً كنت أشرعتي      تعرى وجهها الأسفار  
وكننت ممزقاً والوحش      خلبنى والأمام بحار  
فعدت إليك جنديا      وسينى خوذة الأخطار  
كتببت اسمى بخط الشمس      نقشاً فوق كل جدار  
ملأت حقيبتى بالرفض      بالطلقات بالأشعار

\* \* \*

تلاقيننا معاً والدرب      ترعى فوقه الأشجار  
ورائحة الجراح مضت      وجفت وحشة الأغوار

\* \* \*

« وطيبة » قلبها مازال      يعشق « أحمس » الجبار  
وتعشق مركبات الشمس      تلوى رغبة التيار  
أحسك طيبة العذراء      فى خطوى دروب هار  
ورأسك رغم وعشاء      الطريق مكلال بالغار

## رسالة الى الجنوب

( الى صغيرى « امام » وهو فى زيارة جده باسنا )

المدار موحشة على طفلى وأغلى مالدئ  
سافرت فارتحل الفؤاد إليك يطوى الأرض طى  
وإذا ذهبت إلى الفراش فأنت توقظ مقلتى  
وأحس قاهرتى الحبيبة كلها ضاقت على

\* \* \*

هل لا تزال كما عهدتك تستهين بكل شئ ؟  
تلهو بآى ورقيقة رفقا بأمك يابنى  
هذا الكتاب سقيته بدى ليورق فى يدى  
ومضيت أتعب فى الغداة به وأسهر فى العشى  
من أجل أن تلد الحروف بشائر الفجر الأبى  
أنا يا « امام » جعلته سنى ومصباحى الروى  
حتى تجيء وموطنى حر وفى الأنهار رى

\* \* \*

وأنتيت فانتفض الحمى      وتسدفق السيل الغنى  
ومشى الشباب إلى الردى      جلدا فعاد اليوم حى  
«تشرين» قد هدم الحصون      وفجّر الأعصار فى  
ذهب الطغاة ولم تعد      فى الأرض راية أجنبي

\* \* \*

هذى بنى رسالة      غنى تشير بها إلى  
من أجل حبك صغتها      بدى بكل دم زكى

\* \* \*

فالشرق - طفلى - قلعة      الأحرار من زمن قصى  
كم من رسول منه جاء      إلى الحياة وكم نبى  
فتحوا الطريق ولا تزال      بهم على الدرب السوى

\* \* \*

طفلى وأغلى مالىدى      الدار موحشة على  
أستاف عطرك أينما      أبصرت فى دربي صبي  
إنى أراك هنا - هنا      فى كل منعطف وحي  
وأضئ باسمك أضلعي      والشوق يملأ جانحي  
يا أجمل الكلمات يا ولدى      بحقك عد إلى

## الخروج من الصمت

تلمرى أن أظل مغترب الخطو بلا زورق ودون شواطئ  
كل يوم يهل أخرج من نفسى لعل أعود والقلب هادئ  
فإذاها قد جرحتنى كأتى .... قسماات الأسمى على وجه لاجئ

\* \* \*

لحظة أنطوى وأنسل من همى وفى داخلى تشور المبادئ . .  
وتلاقينى وقد لذت بالصمت وسفر النهار يهفو لقارى !

\* \* \*

أعناك ثم ألقى إلى البحر بحرفى فأنه لايمالى !  
عبقرى الأسى يبيع لك النهر ، ووجدانه الربيعى ظامئ .  
آه من رغبة هى النار والنور ، ومن صدرك القرير الدافئ !  
آه من لمسة يموت بها الحب شهيداً وكل مافيك هسازئ !

\* \* \*

ليس عن رغبة صبرت على الجوع ، ولكننى فقدت المرافئ !  
وبفيك الشهى خمر وعينيك نداء ، وأنت خصم مناوى

\* \* \*

هتفت بي أن أوصد الباب ' فالسر عميق وأنت أنت البادئ  
قلت مهلا فإنني عاشق الوهم ورحماك إنه قلب ناشئ !  
علميه كيف الوثوب على الحصن وما موعد الهجوم المفاجئ ؟

\* \* \*

واحفرى حوله خنادق ضوء ، يتقى خلفها رصاص المساوي ..  
فتجهمت آه من لغة الهجر .... ومن ذلك الردى المتباطئ ..

\* \* \*

ربما تعرفين حين تود الشمس أي الشعاع فجر خاطئ '

## أبجدية شعر جديد

رأيتك تمتشقين الحسام  
وترتشفين نبيذ الوصول  
تضمينني في الصباح الجديد  
وتلقين خلفك دنيا الرحيل  
فتصحو المدائن والذكريات  
تشور وينطق صمت الحقول  
قطارك يعبر كهف المساء  
وينبض بالخصب فوق السهول  
ويجتث كل نضوب الحياة  
فتخضر في ضفتيك الفصول  
رؤاك تطرز ثوب الزفاف  
وقنينة العطر قلبي الخجول  
فدائية أنت كيف اغتربت  
زمانا وواديك عشي الجميل

تدفق ماضيك يرمى الغزاة  
ويطرد هذا الدمار العجول  
لأجل عيونك تغلو البنادق  
خبزى ونهرك جسر الخيول  
أروض فيك أساى الجموح  
وأهزم أحجية المستحيل  
فياكمبى قسما لن تمر  
إليك الخطا دون إذن الدخول  
وأسرجت حرفى حين انطلقت  
إليك وشوقك كان الدليل  
وعام الرمادة كانت يدها  
على الأفق تستقبلان الأفول  
قطعتهما كى يعود الرفاق  
ففى تزمجر أحزان جيل  
سأوى إلى ظلك المطمئن  
وأوصد بابك دون الدخيل



وأبحرت في زورق من عظامي  
صنعت غداة بعثت الرسول

أفديك بالسنوات العذاب  
ولا تسلمين . الأبناء النبيل

وتمضين تفتحمين الحصار  
ورمحك في كل ليل بصول

تصوغين لي أبجلية شعر  
جليد فأعرف إذا أقول

يعود لنا سندباد الظهيرة  
يعرث كل يباب العقول

ويلهمني وجهتي والضحايا  
نجوم وأنت الطريق الطويل

---

## أميرة عيد الحصاد

أريدك بكرا وفيك عطاء الأموة  
أريدك فجرا تدك خطاه الهزيمة  
أريدك سيفاً يدحرج رأس الجريمة

\* \* \*

أريدك أذت برغم جنون القصائد  
ورغم الصغار هواة بقايا الموائد  
فأنت انتضاري أرد به كل حاقد

\* \* \*

أريدك أنت أميرة عيد الحصاد  
وأهواك أنت برغم سنى البعاد  
فأنت انتظاري ودارى وأغلى البلاد

\* \* \*

أريدك أنت بيادر قمح خصيبة  
وثغرا أعانق فيه الوجوه الحبيبة  
وألقالك — فالكون بعدك — أرض غريبة

## وعادت الخصوبة

لاتسلى فقد صبرت طويلا  
وفقدت الأبناء جيلا فجيلا  
فإذا ماصحوت التهم اليأس  
ويأتى الطوفان يسقى الحقلا  
لانتقل فاض صبرها منقط  
الصبر وماتوا من يعشقون الطبولا  
قبلوا فى دى الخصوبة والحب  
وصاغوا من محنى : كليلا  
واطمأنوا على ذراى وخانرا  
قسم الشمس واستبدوا طويلا ؟  
ظمئت فى الحمى الضفاف وهانت  
صفحاتى وكان يوما أثقيللا

آه ياخنجر الجراح اذا ما

مرت ليلًا تغتال وجهها جميلًا

تتمنى الأشجار أن يرحل الموت

وتأبى جباله أن تزولا

ودماء العقوق كادت تغطي

بأسامها حتى الربى والسهولا

وإذا لي رفضت مرت إلى الليل

شعاعا لا يعرف المستحيل

وتحدث خطاي سور التجاعيد

وعادت إلى العصور الأولى

ومضينا أنا وأنتِ على الدرب

نخوض الزمان عرضا وظولا

---

## الشعر يحمل السلاح

( الى سميح القاسم )

في أضلعي صمت يسائل . والجرح في الاعماق واغل  
حسام يسلبني الدجى عوئى وتنكرنى المحافل ؟  
والام تصبح هجـتى دبرا لأحزان الثواكل  
هـها تقام سرادقات عزائنا والليل قائل

• • •

انى دخلت لغاية جلدباء خرساء الابل  
لاستقر بها الخطى إلا لتعصرهـ السلاسل  
ويقال جنتنا إذن قل أيها السحبان وائل !  
فالنار أضحت جنـة والسم أصبح خمر بابا

• • •

ياأها الفجر المقاتل أنقذ فتاك من النوازل  
أنا ليس تفجعنى الخطوب ولا تيوعنى الزلازل

سيان عندي بسمة أو أنسة فالكل بساطل  
الجرح أن تبكي الربى حزنا وتحتضر السنابل

\* \* \*

ماذا لو انفجر الحمى غضبا وزمجرت الجحافل  
ومتى يموت كلامنا الخاوى لننطق بالقنابل  
أنجيد ثرثرة المناضد دون قعقة المناصل  
ونظل نرقص بالخيول وللردى تسلد الحوامل  
وإذا الحروف تسكدت صلبت على حد المقاصل  
فالحق أصبح لافتات زينت منها المداخل  
يا أيها الفجر المقاتل أنا لست أعرف أن أفاضل  
ثورية في عالمي حتى الخمائل والجداول  
فإذا سقطت وفي يدي سيفي فأشعاري تقاتل

## أحب ضوء الشمس

وأنت معي «نفرتاري» التي أموى وانتظر  
تظل الشمس جاريتي وحارس بابي القمر  
أحبك يستحم الليل يصحو في دى الوتر  
أحبك تضحك الأيام والأحلام والفكر  
أحبك يطمئن الحرف في قلبي وينتصر

\* \* \*

حملت أجنة الانشاد صمتا كاد ينفجر  
ومر اليوم مر الشهر مر العام والعمر  
وأنت بعيدة كالغيب يبدو وهو مستتر

\* \* \*

«نفرتاري» يذوب الثلج والشلال ينكسر  
تمر زوارقي ينساب نحو جزيرتي النهر  
يموت الشوك كل مبادئ الأحزان تنصهر

## الهجرة الى الداخل

أحاول — لكنهم يدخلون اليك      فلو كلماني تبسرح  
وهذا دى عالق بالأكف      وقلبي متكاً للجسروح

\* \* \*

زمان البراءة ولت خطاد      وأقبل هذا الزمان القبيح  
فمائدتي تستضيف الجناة      وكل أمانيها قبض ربح

\* \* \*

لماذا تحولت في داخلي      لمرثية وخيال كسبح  
أمد اليك انتظاري الملح      لعل الذي في دمي يستريح  
فتعطين تأشيرة بالدخول      لخصمي وتعطيني للسزوح  
وتعتقلين بقصر الجوارى      وجودي وترمينني في السفوح

\* \* \*

توغلت في قلبي انتظرتني      هنا والغياب حضور ينوح  
وامضي على السدرب لأتوقف      يأنث علّ التلاقى يلوح



وأصنع من أغنيائي لجاما      يروض هذا الجواد الجموح  
فألقاك باعري روحى اغترابا      يخلفنى - هكذا - دون روح

\* \* \*

وأخرج منتشرا فى العروق      وملتحمما بالتمنى الذبيح  
أهاجر فى داخلى أنطلع      من شرفات الفؤاد الجريح  
وتحملنى « المجدلية » طفلا      تبرأ منه خصوم « المسيح »  
وكان أبى منهمو والأقارب      والخطباء وجند الفتوح  
وأصبحت وحدى ترى هل رفيق      يصاحبنى فى الفضاء الفسيح؟  
فواسعة هى أرض الصباح      « سنغلو - كما نشتهى - أو نروح

## يوم العبور

فتحت لي الباب أدخلتني وأدفأني في الشتاء القريـر  
وعيناك نافذتي للشروق وصدرك كان فراشي الوثير

\* \* \*

لمستك فانتفضت في دمي زوايـع ظامئة من عصور  
وأحسست أنك أنت الطريق إلى وأنك حلمي الكبير  
وكل الذي عانقتني رؤاه فسمدته بالشباب الجسور

\* \* \*

تعود الكنائس بي عدما توقفت في زمن لايسير  
وموحشة فيه حتى الحداثق عابسة فيه كل الثغور

\* \* \*

تعود البيارق تمتص حزني وتكسر هذا الجدار الضرير  
وتعلن أن حنين السنابل عاد يفجر شدة الطيور  
وأبصرت في قسـمات المدائن وجهك أبصرت «يوم العبور»  
وفي ضفتيه يغنى الرفاق ومن راحتيه ينابيع نور

## ألا أنسيان

صديقي ان شهدت الليل      مبتدأ بكل مكان  
وسرت الدرب منفردا      تصيح به ألا أنسيان  
فجاوبك الصدى المرمى      تحت معاول السلطان  
وجاءك أنخطبوط الرعب      صاعقة من الأحزان  
فلا تنزف دماء القلب      واصمت إنه الطوفان

\* \* \*

صديقي . والجراح السود . تجمعنا بقايا اثنين  
جرمتمنا . هنما أننا . نحاول أن نرى بالعنين  
ونسأل قبل أن نخطو . لن نهدى الخطى ولأين ؟  
وحين يقدم التصفيق . لانلقى لـ الكفين  
وحين نقول لانصغي . لحضر القيد في القدمين

## قبا ع المدينة

أيقظت في عبادة العطين      أجوقة ندى وتدميني  
نظراتك الشكلي أحس بها .      في أضلعي طعنات سكين  
كلماتك الرعاء قافية .      تنداح في قيثار مجنون  
الشوك في عينيك جرّحني      وحبسني باقات نسرين  
مالي أفايضها ولست سوى      موتى ومقصلة الرياحين

\* \* \*

يا هذه الرقطاء يا امرأة      ملعونة في كل أسفاري  
قدراك كالأخشاب يابسة      والوجه خضبه دم العار  
عانقته حيناً فضا جنى      يأسى وجفت كل أزهارى  
دنياك دائرة أمد لها      ليلي وأطحن تحتها دارى  
ممدت بالأضواء أشجارى      وقطعت بالأحزان أشجارى

\* \* \*

يا أنت يا امرأة من الماضي      إني رأيتك تل أنقاض  
تتضحكين وربما ضحككت      حبل سفايح بعد اجهاض  
وتسائلين وأنت قاتلتى      وقتيلتى من ياترى القاضى؟  
رحماك لسناء فى محاكمة      فبرغم إنكارى وإعراضى  
ألت يحملى إليك هوى      وخطيئة تبكى على الماضى

---

## قافلة الليل

سبألكم ياسادنى ما المصير  
ردوا فإن الصمت قاس مريـر  
فوق الضحايا عرشكم والخطى  
قيدى وأنتم فى نعيم القصور  
حالة أيامكم بالبنى  
بناء ملك راحل أو أمير  
كأنما ورثتمو أمرنسا  
ولم يعد شأن لنا فى الأمور  
أسألكم والقدس مسلوبة  
والجرح نهر من دم فى الشعور  
مدائنى قد أحرقت والربى  
أضحت هباء واشتياى أسير  
حتى شذى الأزهار لم ينطلق  
منذ مات فى الحرب أريج الزهور

هلا نسيتم كبركم مرة  
وحطم الأغلال صوت جسور

يعانق الأهوال في غضبة  
رجع صداها كامن في الصلور

ويمنح الإنسان حرية  
لأجلها استشهد عبر العصور

إني ابنكم ما بال قلبي إذا  
ما حاولت أحلامه أن تطير

باحثة عن مرفأ آمن  
يهفو له الضوء ويشدو العبير

قيدتوني فوق جدرانكم  
فلم أعد أحمل غير الصخور

\* \* \*

لو أنى أحنيت رأسي كما  
يفعلها كل جبان غريب

لو أننى أطفأت شوق الرؤى  
ولم أعد أعشق أفق النسر

من يوقظ الإعصار فى عالم  
كأنه ظلمة قبر كبير

من يوقد النيران فى أضلع  
تكاد أن تسمل عين الضمير

صبرها زائف ما ترتجى  
صخرًا أصاب من تراب ضرب

\* \* \*

أعرفكم . قافلة من دجى  
: جوابة بالموت أنى تسيير

حروفكم مفرغة من تسرى  
يعلم الأحجار معنى النشور ؟

---



## العلبة

تصارعت في وصمت اللماء بكائية والأسى فيك بارز  
وتجتاحك السنوات العجاف ولا شيء إلا الردى والتناجز  
وقالوا تغضن وجه الشروق ومات مغنيك والحرف عاجز

\* \* \*

ويفجأني الموت أمضى إليه وأهتف ياموت هل من مبارز؟  
وأنضم للحاملين المشاعل ثوبا يضم عرى المفاوز

\* \* \*

مناجمك التبر عادت إليك وبالأمس صار لها ألف حائز  
وقلبك هذا الخضم الشجاع يعانقني رغم كل الحواجز  
يضا كني في الهروب المميت فيسرى الصبا في الليالي العجائز

\* \* \*

ونلتى التصاوير والعاشقات ضحايا وماؤك سر التمايز  
وطير الأحبة في جانحيك يمر فتسكن فوضى الغرائز

\* \* \*

وأهواك رغم جنون السباق جوادا تزف إليه الجوائز

## الليلة نرتجل شعرا

أقول وأنتم هنا تفرحون  
وتستمتعون بعطر المصيف  
وتزدحمون وضمت الرفاق  
لغات تعبر عنها السيوف  
أحذركم من ضجيج المقاعد  
من أمسيات الغرام العنيف  
ومن كلمات تصير إنحاء  
فتسقط كل معاني الحروف

\*\*\*

تعلمت من خطوات الضياء  
ومن زحفها المطمئن الألوف  
ومن رافعي بيرق الكبرياء  
على ربوة خضبتها الحنوف  
بأن أرفض الشعر ينساب رخوا  
على وتر من بقايا الخريف

## القسم الثاني

### أناشيد صغيرة



## الشاعر

أعرفه يتحدى القرصان  
وتجار اللفظ الجارح  
من باعوا الأرض ومهجتها  
تساءل عن طفل نازح  
عن شعب لا يعطى تفاح  
حدائقه ثغر الفاتح

\* \* \*

## موت الأشجار

قد عشت أيامي  
أجوب مع الرياح المسرعة  
ألقى لقائهما الشراع  
وخافتي يمضي معه  
ما أضيع . العمر السدى  
قد عشته . ما أضيعه !

### اللقيط

أُوجدت على شك الليالي كُنْنى

للقيط لائم ما عرفت له سرا

أفى هذه البیداء أفى مشاعرى

وفى ذلك اللاشئ أستنزف العمر

\*\*\*

### حنين

محبوبتى منذ انطلقت مسافرا ضماع النهار

أحسست أنى مثقل هما ويقتلنى الدوار

وانتابنى ظمأ غريب ليس تطفئه البحار

لا أهل غيرك أو أجوار فمتى أيعود بى القطار

\*\*\*

### صرخة

يا دروب السدى إلى أين أمضى ذهبت جنتى وأقفر روضى

سأم ما أراه يوغل فى قلبى ويطغى على طهارة نبضى

وإذا شئت أن أعود أجابت صرخات الدجى إلى أين تمضى

### قلق الانتظار

تعالى فمن قلق الانتظار  
تفيض جداول أحزانيه  
وقلبي الذي يتحدى الرياح  
تعذبه أنه الساقيه  
تعالى معاً نبتني عشنا  
على ربوة حرة نائيه

\*\*\*

### وسيلة

صديقي في ربي ، كندا ،  
أمائل هل تعود غدا ؟  
وهل لقيا قوم وطني  
أعيش اليوم منفردا  
وبعدك كل هذا الكون  
يا أغلى الرفاق غدا  
صحاري من مراب غ  
بسة لاتنتهي أبدا





## **القسم الثالث**

---

### **صلاة فراشة**

**( كتبت هذه القصائد بين عامي ١٩٦٤ - ١٩٦٦ )**



## اصرار

رغم كل الشاعر الموهوده  
لم يزل حاملا على الدرب وده  
يتغنى<sup>١</sup> مع البلابل في الروض  
ويندى منيه المفقودة  
ويناجي النجوم في ضجعة الليل  
ويلقى على المكون نشيده  
...  
ويلاري جراحه وأماه  
نحت ظل الخميعة فلوعوده  
كلما هبت الرياح عليه  
والزمان اعنى ألقى رعوده  
وظلام الوجود نام على الدرب  
لكي لا يرى عليه وجوده

— ٥ —

رفع المصين للسماء فأذكت

في حناياه عزمه وصموده

تتهاوت جمافل الشك صرء

فإذا كل أنه تغريسة

## ضجيج الوهم

مزق الوهم والضباب وميرى  
وأحصدى الشوك من إقباب الصخور  
وحلة في الظلام هذى ولكن  
متهاهما نهاية الليجود  
فأعبريها والجرح حولك ليل  
ينمطى في المخدع المهجور  
واسبحى في الفضاء من غير قيد  
واغرمى اللحن في فم الصفور  
فالقضاء الطليق يفعم قلبى  
بابنسات عالَم مسحور  
والغناء الرقيق يشمل كأمى  
بأمانى الصبا وحلم الزهور

واسجدى للجمال فى الكون أنى

يتراءى فى لجة من نور

فأنا أعبد الجمال وأحيى

بهواه فى جنتى وسعيرى

والاله العظم أودع فيه

مولد الفج وانبثاق الشعور

## أحلام شاعر

أواه من تلك المشاعر	حسناء يا أحلام شاعر
بخافق في الجنب ساهر	أطوى بها الليل الكثيب
كما هفا للعش طائر	يهمو إلى الأمل الحبيب
يشتااق للأهل المسافر	ويحن للقاء كماء
على رؤى الأشواق حائر	ويبيت يحتضن الحنين
على شروقك والبشائر	مترقبا ركب الضياء
متقلب الأهواء غادر	حسناء ما أنا في الهوى
وحبسه كالنور طاهر	قلبي رحيب كالسماء
حنينها هفت الضمائر	عشقتك أحنأني وقبل

---

## حلم

مساء : داعب الفجرا  
وكأس عائق الثغرا  
وناي بعصر الألحان في ليلاتنا سحرا  
وقلب ظامئ الأشواق فوق مرانيء الذكرى  
بقيات من الأوهام  
تملاً عالمي عطرا  
فما شدوى وأوتارى تنوب على الأمسى قسرا  
وما عمرى وأيامى سراب باسم مرا  
وأنغامي.... رحيق جف في أزهاره النخيري  
فدعني في قبور الصمت  
أدفن ذلك الشعرا

---



## الجزيرة المهجورة

بين عينيك ذكريات مظلة  
لزمان ألقى على الجفن ظله  
لزمان عبت فيك أماسيه  
وأحببت في غرامك ليله  
لزمان للمت فيه أغاريدى  
ووشحتها بمشبوب قبله  
ثم أرسلتها إلى معبد الحب  
نشيدا لم يعزف العود مثله  
فتنكرت للنشيد كأننا  
ما تلاقت عيوننا ذات ليلة

- . . .

يا حبيبي دع الأمانى عفى  
فأمانينا روى مستندلة

مصفت بالهوى الخيانة فانهارت  
من المعبد المقدس قبله  
كم سرينا لها نسبح بالحب  
وتغنى أشواقنا ألف رحله  
ثم عدنا كما بدأنا هزارا  
فوق درب العذاب بعشر عقله

---

## أنشودة النهاية

طال انتظاري للرحيل يهزني قلق المسافر  
ورماد أغنية تعرى سرها فوق الدياجر  
وعلى الصحارى الجلب لحن هاتف «سيموت شاعر»  
قد عاش يشعل في دجى الأيام أضواء المشاعر  
حتى انتهى فيه الحنين ولفه صمت المقابر

وانفض سامر

حسبي من العمر الحزين دجى الضياع والاغتراب  
أسطورة ظلال يرقد في مآثمها الخراب  
وخريف آمال يقهقه حولها عبث السراب  
أسوار دنيائى الغريبة مزقت حلم الشباب  
فإلى متى سأظل نهباً للتشرد والعذاب

أفنى الشباب

وللى متى سأظل مصفود الخطى والأمنيات  
هذا الرفات حصاد أيامى أنا . . . هذا الرفات

لَا تَسْأَلْنِي الْيَوْمَ عَنْ لَيْلِي فَإِنَّ الْوَقْتَ فَاتٌ  
الْعَمْرُ أَيَّامٌ تَمُرُّ عَلَى الدُّرُوبِ الْقَاتِلَاتِ  
لَمْ يَبْقَ فِيهِ سِوَى هَزِيهَاتٍ فَهَاتِي الذِّكْرِيَّاتِ  
فَالْمَوْتُ آتٍ  
الْمَوْتُ آتٍ .

## همسات

عائد من رحلة مجهولة ذات مساء  
أعينا توغل في الليل وتجتاح الخفاء  
على ألقاك لكن أبدا دون لقاء  
أفكك المقفر لا يصغي لمشبوب الغناء  
ولياليك على معبدها مات الرجاء  
فدع الاحلام راجع  
ذهب العمر هباء

\* \* \*

انتهاء كل ماتحملة من أغنيات  
أى لحن يمنح النور للدرب الأمنيات  
صلبوا في قلبك المغرور أحلى الذكريات  
أنت تبرى أنه مات وأن الحب مات  
فلماذا هذه الضجة من كل الجهات  
أنت لن تبعث ضوء الفجر  
في هذا الرفات

## العودة

عدت للصمت غريب الوطن	مستذل اللحن جذب الأرغن
أنكرتني رحلة عانقتها	أوما أهواه ؟ ما يقتلني
شد ما ألقاه في ليل الأسي	بين حانات شباب مشخن
هكذا أعبرها متشحا	بهمومي ببقايا زمني
وجراحى أشعاتها غربتي	وحنيتي بالمدي يرشقتني
ورفاقي لم يعد يذكرني	منهمو إلا الذي يكرهني

\* \* \*

يالها دورة دهر حطمت	خطواتي وأضاعمت سفني
والذي كان حبيبا عادني	وهو يلقاني كأن لم أكن
فلأعش في صمتي الدامي الأسي	مسكني موتى وثوبى كفى
ومعى من أمسى النائي رؤى	ربما تأتي بعمر أرعن
لحظة يحملني الوهم إلى	جنة الماضى فألقى وطني
بعدها أرجع لليل بلا	ندم مستهتر يقتلني

## زُنابق الربيع

لأنك كالحلم كالذكريات  
إذا انتفضت من غبار السنين  
أتيتك أبعث شجر الرماد  
وأبحر خلف ضباب العيون  
وليس معي غير ماض دفين  
ومنجم شدو وقلب حزين

\* \* \*

لأنني عرفتك نهر انطلاق  
لزورق رغبتي الظامئة  
ففي أمسيات الشتاء القرير  
ألاقيك أمسية دافئة  
ضميري بها سابح في التقى  
على نهدي زمام رأة خاطئة

\* \* \*

لأني في شفتيك المرحيق

وفي ضفتيك حنين المياه

أتيتك أسرق كل الكروم

فتلوي الغصون وتنظمي الشفاه

لأني اليك بما قد حملت

قرايين عشق وعمري صلاه

\*\*\*

لاني تغربت في كل أرض

وسرت مع الريح أني تسنير

أتيتك أحمل عبء الجراح

حصادا وغيناك زادي الأخسير

---



## أسوار قلعة اللصوص

وصرخت أنى لا أريد  
بوابة السدم والحديد  
فلتخطموا أسوارها  
لأضم فجسرى من جديد  
هذى خمائل حنطتى  
سقطت ومزقها العبيد  
كى يشعلوها فى المواقد  
نحت أقدام الاله  
وأظلم أحلم بالحياه  
وبالتحرر من جديد  
ونخطى فدائى عنيد  
عادت تلون من بعيد  
خططا مدممة الحروف

حتى إذا عاد الرفاق  
من المغاور والكهوف  
حملوا أجنة فجرهم  
تطوى دهاليز الشتاء  
إلى روى الفجر الوليد

\* \* \*

لكن وقد هجم الجنود  
ومزقت خطط النضال  
مضت المشانق بالرجال  
وعسدت أحلم من جديد

## المساء الأخير

بدأت أبعينيك هذا الطريق  
وأطعمته لهفتي العاتية  
وقلت لعل الشباب النضير  
بأحلامه الغضة اللاهية  
يهدد أشواق الظامئات  
ويهدى السكون لأعماقيه

\* \* \*

ومرت وراءك عبر الدروب  
وزادى من الحب زاد أخير  
فأدميت بين الشعاب الخطى  
وأفانيت خلف السراب المصير  
وعدت إلى شاطئ المنتهى  
ولا شيء يدفعني للمستير

\* \* \*

نمردت حتى تلاشى الضياء  
تغریت فی طرقات المذاب  
ألم أشلاء حلمي الكبير  
وأتى بها حيث ضاع الشباب  
وأشواقه في دمي كاللظى  
وأناته في فمي كالحراب

\*\*\*

فان ضمني الائم في ليله  
بدائية الحب في عمق اغاب  
فخطت لليل عبء الضمير  
وعانقت أسطورة الاغتراب  
فذاك لأنى فقدت الذهب  
وأعلم أنى فقدت الاياب

\*\*\*

ليالي مظلمة كالقبور  
ودنيای ظالمة كالقدر

وبينهما يتنزي القسواد

بشلال أحزانه المعتكر

فلاشيء عند الضحى يرتجى

ولاحلم عند اللجى ينتظر

---

## فهرس

صفحة

٣	إهداء
٥	تقديم

### القسم الأول

#### أميرة عيد الحصاد

٩	مدخل
١١	من ليالى أكتوبر
١٥	رمالة إلى شمس طيبة
١٧	رسالة إلى الجنوب
١٩	الخروج من الصمت
٢١	أجدية شعر جديد
٢٤	أميرة عيد الحصاد
٢٥	وعادت الحصوبة
٢٧	الشعر يحمل السلاح
٢٩	أحب ضوء الشمس
٣٠	الهجرة إلى الداخل
٣٢	يوم العبور

صفحة

٣٣	... ..	ألا إنسان
٣٤	... ..	قاع المدينة
٣٦	... ..	قافلة الليل
٣٩	... ..	الحلبة
٤٠	... ..	الليلة نرتجل شعرا

### القسم الثانى

#### لغاشيد صغيرة

٤٣	... ..	الشاعر
٤٣	... ..	موت الأشجار
٤٤	... ..	اللقيط
٤٤	... ..	حنين
٤٥	... ..	صرخة
٤٥	... ..	قلق الانتظار
٤٥	... ..	رسالة

### القسم الثالث

#### صلاة فراشة

٤٩	... ..	إصرار
٥١	... ..	ضجيج الوم
٥٣	... ..	أحلام شاعر

صفحة

٥٤	.....	حلم
٥٥	.....	الجزيرة المهجورة
٥٧	.....	أنشودة النهاية
٥٩	.....	همسات
٦٠	.....	العودة
٦١	.....	زقاق الربيع
٦٣	.....	أسوار قلعة الصوم
٦٥	.....	المساء الأخير



## نبذة عن الشاعر محمد كمال الدين امام

---

- من مواليد مدينة إسمنا — محافظة قنا سنة ١٩٤٦
  - ليسانس في الحقوق من جامعة الاسكندرية
  - دبلوم الدراسات العليا في الشريعة الاسلامية من كلية الحقوق جامعة الاسكندرية
  - دبلوم الدراسات العليا في القانون العام من جامعة عين شمس
  - ماجستير في القانون
  - سجل رسالته للدكتوراه عن المسئولية الجنائية بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية
  - بدأ كتابة الشعر منذ فترة مبكرة ونشرت أعماله في كل المجلات في مصر وعهد من مجلات العالم العربي
-



### صدر للشاعر :

- ١ — رجال الله قصيدة طويلة في كتاب ملحمة العبور
- ٢ — أغنيات لبلادى — ديوان شعر
- ٣ — فى انتظار الكلمات — ديوان شعر
- ٤ — أميرة عيد الحصاد — ديوان شعر
- ٥ — الحرب والسلام فى آفاقه الدولى الإسلامى ، دراسة

### تحت الطبع :

- ١ — أحزان المدينة الفاضلة — ديوان شعر
- ٢ — الهجرة خارج الزمن — ديوان شعر
- ٣ — العقاد الفكر الإسلامى — دراسة
- ٤ — تأملات فى الواقع الإسلامى — دراسة

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رئيس مجلس الإدارة  
محمد حمدي السيد

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٠، ٥٣٥٣

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية  
١٠٠٠-١٩٨٠-٨٦٥٥



جمهورية مصر العربية

مطبوعات  
المجلس الأعلى للثقافة

- ٢٤٠ -

القاهرة

السنة الثامنة لشئون الطبع الاممية

١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م



